

فترى من نص هذه العبارة ، انهم كانوا يستعينون بالتسجيع للاطناب على ما اقتضاه حال تلك الايام وتلك الدول من التفخيم ، لان في التسجيع رنة توهم الاطناب والاطراء .. ولهذا السبب ايضا كثرت المترادفات في نعوت التفخيم ، فمن أمثلة ذلك ما قاله المرادي في تعريب الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه «أعيان القرن الثاني عشر للهجرة» قال :

«هو استاذ الاساتذة ، وجهبذ الجهابذة الولي العارف ينبوع العوارف والمعارف ، الامام الوحيد ، والهامم الفريد ، العالم العلامة ، والحجة الفهامة، البحر الكبير ، والحبر الشهير، شيخ الاسلام صدر الأئمة الاعلام، قطب الاقطاب الذي لم تنجب بمثله الاحقاب ، العارف بربه ، والفائز بقربه وحبه ، ذو الكرامات الظاهرة ، والمكاشفات الباهرة الخ .. الخ» ولم يكن ذلك التطويل قاصرا في وصف رجال الفضل ، كالنابلسي ، بل كان شاملا كل انسان .

وما زالت الركاقة تتوالى على الانشاء العربي ، حتى بلغت منتهاها في اول القرن الماضي ، وكثرت الالفاظ العامية والدخيلة .. فمن أمثلة ذلك ما جاء في الجبرتي في اثناء كلامه عن حرب الفرنسيين وهي قوله : «وفي الثلاثة حضر هجان وباش سراجين ، ابراهيم بك وأخبر ان الجساعة عزموا على الارتحال والرجوع ، وفك الجسر ، فعمل الباشا ديوانا الخ» وقوله : «وفي ذلك اليوم وصل ططري من الديار الرومية وعلى يده مرسومات ، فعملوا في صبحها ديوانا وقرئت المرسومات الخ» .

١٠ - الالفاظ المولدة في عصر التدهور

هذا ما يقال من حيث التراكيب ، وأما الالفاظ فقد كثر فيها الدخيل والمولّد ، وأكثرها في الالفاظ الادارية المتعلقة بالحكومة ونظمها وما